

كلمة بعنوان))العذر للعلماء الذين أخطأوا في العقيدة((لفضيلة

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فان العلماء هم ورثة الانبياء. كما جاء في هذا الحديث المرفوع عن النبي عليه الصلاة - 00:00:00

والسلام. وان الانبياء لم يورتوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر. ولا قد يكونون ببرة لابيهم وهم مراثه وقد يكونوا عاقين لابيهم وهم الراسخ. كذلك العلامة - 00:00:20

منهم من يكونون ببرة وذلك بشدة وعظم اتباعهم للنبي عليه الصلاة والسلام. وقد يكون منهم من ليس كذلك اما ان يكون عيادة بالله مبتدعا او داعية الى البدعة هؤلاء قد عقووا - 00:00:40

في ارثهم ووراثتهم. ولكن لابد لاهل السنة والجماعة على وجه الخصوص ان يعتقدوا ما اعتقده السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. وهي عقيدة مطردة ما فيها خلل. وهي ان الناس ثلاثة اقسام - 00:01:00

قسم على السنة ظاهرا وباطنا ولا يعرف عنه خطأ فهذا هو الذي يدخل في قول النبي الصلاة والسلام وعالم يعلم انه عالم فذاك عالم فالالتزام. وقسم يعرف عند الناس بقوله انه ليس من اهل السنة. كقوله انه من الخوارج. او كقوله انه من المعتزلة. او كقوله - 00:01:20

انه من الاشاعر او كقوله انه من فرقة كذا وكذا الى اخره. فلا يمكن لنا نحن بعد قوله هو ان نقول لا لست كذلك هو ادرى بنفسه من غير فمن صرخ لنا بعقيدته قال والله انا على رأي الخوارج - 00:01:50

انا على رأي مثلا تنظيمي كذا وحزبي كذا وجماعتي كذا فهو وما يقول حتى ان من القوانين المسلمة في عرف الناس انهم يقولون الاعتراف سيد الادلة. وان كان عندنا من الناحية الشرعية سيد الادلة قال الله قال - 00:02:10

الرسول صلى الله عليه وسلم بقي عندنا الصنف الثالث وهو الذي آنرى انه قد اه انتصر للسنة اما نشرا لها واما تعقيدا لها واما دعوة اليها. لكن عنده اخطاء - 00:02:30

او عنده بعض البدع. فهذا الرجل ينظر اليه نظرة انصاف. كيف ننظر اليه نظرة انصاف ننظر الى هل خالف اهل السنة والجماعة في الاصول او خالف اهل السنة والجماعة في تنزيل - 00:02:50

مسائل على الاصول. ومن لم ينتبه لهذا الامر سيظل اهل العلم. وهذه المسألة وهي مسألة التبديع هي فرع عن مسألة التكفير. نعم. الخوارج لماذا ضلوا؟ يرون ان فلان من الناس قال كفر - 00:03:10

في بداية الامر او في بداية نشأة هذه الفرقة او عمل عملا كفريا لم يفرقوا بين قول اهل السنة من قال كذا فهو كافر من حيث العموم وبين تنزيل المعين - 00:03:30

واعطائه هذا الوصف. لما لم يفرقوا بين القول العام وبين التعيين والتخصيص وقعوا في تكفير المسلمين وصاروا يكفرون كل احد. مع الاسف الشديد بعض المتأثرين بعض المتأثرين بفكر الخوارج في هذا العصر من اهل السنة - 00:03:44

قد تأثروا بفكر الخوارج في التبديع. فمثلا يقول من قال كذا فهو كافر. من قال كذا فهو مبتدع. ويأتي في عمومات اقوال السلف من قال كذا فهو مبتدع من فعل كذا فهو مبتدع فينزلها من حيث العموم على الافراد. ولا ينتبه - 00:04:04

ان تنزيل الاحكام العامة على الافراد لابد له من وجود الشروط وانتفاء الموانع. ومن الذي ومن الذي يتلقن من وجود الشروط وانتفاء الموانع. سنأتي الى مسألة مجمع عليها بيننا وبين كل من يخالفنا في هذه المسألة. وهي - 00:04:24

كل كتب الفقهاء يقولون من سرق فانه حكمه الشرعي ايش ؟ قطع يدي. لم يختلف في هذا حاكم فقيه لا الشافعية ولا الحنفية ولا المالكية ولا الحنابلة ولا لا ؟ نعم. طيب. اتي صاحب الشرطة ولنفرض - 00:04:44

النيابة العامة بشخص اتوا به الى القاضي. القاضي لم يحكم بقطع يدي. فالذى لا يفهم الفرق بين الحكم العام تنزيل عن معين سيقول القاضي حكم بغير شرع الله كافر او مبتدع - 00:05:04

هو لم يتبه ان القاضي سينظر الى وجود الشروط وانتفاء الموانع. فهذه القضية مهمة جدا ان لما نقول من قال كذا فهو مبتدع من فعل كذا فهو مبتدع هذى قاعدة عامة. تنزيله على الاعيان لا بد فيه من وجود الشروط وانتفاء الموانع. من الذي يتحقق منه - 00:05:21

وجود الشروط وانتفاء الموانع. امثالنا من مبتدئي طلاب العلم ام الراسخون ؟ لا يمكن في الحكم على اهل العلم. لا ان نفتح هذا الباب والا اصبحنا مثل الخارج. ولن ننتهي ولن ننتهي. كلما وقع عالم في زلة في في - 00:05:41

فسنحكم عليه بأنه ضال وبأنه مضل. ولنضرب امثلة واقعية الان مثل ما تفضلت انت في السؤال. لكن لابد نحفظ هذه القاعدة. الفرق بين العموم وبين التعيين. لما نأتي الى الكلام العام. من قال كذا فهو مبتدا. الذين - 00:06:01

جاو بعد النوم كثير من جاوبني من الذين درسوا عند النووي شيخ الاسلام ابن تيمية وكان عمره سبع سنوات او ثمان سنوات. طيب ابن القيم جاء بعده من ؟ كبار اهل العلم كالحافظ ابن كثير وهو من الشافعية الذين له خبرة بكتب النووي - 00:06:21

قلنا له نعم. بل بل ذكر بعض آآ المحققين انه ينقل مقولات عنه وان لم ينسوا. كذلك شيخ الاسلام عندي كان يقين انه ينقل عنه نقلات وان لم يذكر اسمه. لقرب زمانه. ثم جاء بعدها للعلم الى ان جاء الامام محمد بن عبد الوهاب - 00:06:41

الشيخ محمد ابن ابراهيم وجاء الشيخ ابن باز. هؤلاء كلهم. لماذا لم ينزلوا هذا الحكم العام على من امثال هؤلاء المسؤول عنهم. الان احد امرئين اما انهم لم يفهموا وهذا من يتجرأ - 00:07:01

ان يقوله واما ان نقول انهم قالوا بان تنزيل الحكم العام على المعين غير مستحق غير مستوفر الشروط لان الحكم على المعين مرجعه بالاتفاق الى ثلاثة اصناف اما الحاكم او القاضي او المفتى - 00:07:21

هؤلاء هم مفتوننا مفتون في هذا الزمان وكذلك الذين ذكرتهم كابن تيمية وابن القيم و الى اخره هم المفتون كل واحد منهم في منزلة في زمانى طيب لماذا لم يحكم ؟ يمكن يأتي انسان ويتجربا ويقول لم يطلعوا. ما هذا العلم الذي لم يطلع عليه هؤلاء - 00:07:41

وانا حتى اقطع هذا الظن سانقل لكم نقا من امام متفق على امامته وهو الامام عبد الله ابن الامام محمد بن عبد الوهاب والامام عبد الله والد الشيخ سليمان من اكابر علماء الدعوة التجذبية - 00:08:01

وابنه الشيخ سليمان صاحب التيسير لكم تعرفون مكانته وعلمه. بل انه ما استفاد علم الحديث الا من والده عبد الله سئل سؤالا والله لو لو سئله بعض هؤلاء الذين يتكلمون في النووي ها لربما انه يكفر الامام - 00:08:20

عبد الله على قوله هذا سئل الامام عبد الله رحمه الله فقال انكم تقولون من استغاث بغير الله فانه يكفر. فما قولكم اسمع السؤال فما قولكم في امثال ابن حجر الهيثمي ؟ وقد الف مؤلفات في جواز الاستغاثة برسول الله - 00:08:40

ايش تتوقعون جواب قال وامثال هؤلاء نعتذر لهم ونعلم ان لهم عذرا وانهم ما ارادوا الا نصرة الدين. هذا كلام الائمة. هذا كلام العلماء في الحكم الاعيان ونحن ايضا نستشهد بالواقع من اعظم الائمة الذين اشتهر عنهم القول بان من قال القرآن والمخلوق فهو كافر هو الامام - 00:09:00

احمد بن حنبل طيب وامثاله من الائمة كعلي ابن المديني واسحاق بن راوية والبخاري والى طيب قد يأتي سؤال الامام احمد ابن حنبل الإمام علي ابن المدين والإمام اسحاق ابن راهوية والإمام البخاري. كل هؤلاء ادرکوا الخلفاء الثلاثة. المعتصم الواثق وغيره ؟

نعم. طيب لماذا لم يكفروهم بأعيانهم - 00:09:22

لأنهم يعلمون الفرق بين الحكم العام في البدعة وبين التعين. هذه قضية مهمة جدا. الان الى الامام او الحافظ النووي رحمه الله والحافظ البهقي رحمه الله من قبل والحافظ ابن حجر وغيرهم. نأتي عند - 00:09:42

ونسألهم سؤالا واحدا. ما هو الاصل الذي وافق في هؤلاء العلماء الاشاعرة حتى يصح ان نقول انهم انهم اشاعر. نسأل الله هذا السؤال. من اصول الاشاعرة مثلا تقديم العقل على النقل. من اصول - 00:10:02

مثلا ان قضية الايمان بالنبوات وقضية الايمان بالالهيات قضيتان عقليتان ليس للنص فيها طيب هذه ام واسو مسائل الاعتقاد. الله اكبر. ما هو رأي النووي؟ ما هو رأي البهقي؟ ما هو رأي الحافظ النووي في - 00:10:24

تجد انهم يشنعون على من يقول بهذا القول ويختلفون من يقول بهذا القول. طيب نأتي الان الى مسألة ثانية. الصفات النووي رحمه الله له عبارات. امروها كما جاءت. هذا اصل قاعدة - 00:10:44

عليها يقول حظ ابن حجر امرها كما جاءت وافقنا على اصل القاعدة. البهقي يقول امرها كما جاءت وافقنا في ارصد القاعدة. نعم في التنزيل قد اخطأ في تنزيل المسائل قد اخطأ. انا الان قد اقول لك ان العام يجب القول بعمومه. ثم تجدني في احد المساجد - 00:10:59

لم اقل بعموم العام قد اخطأ. نعم. سنضرب مثال اخر بامام متفق على جلالته وهو الامام ابن خزيمة رحمه الله كلنا نعرف الامام ابن خزيمة صاحب كتاب التوحيد والا لا؟ نعم. طيب الامام ابن خزيمة رحمه الله الذي الف كتاب التوحيد في - 00:11:19

اثبات بعض الصفات. نعم. لما جاء عند حديث السورة انكر حديث السورة. يأتي الان احد ويقول لها ابن خزيمة جهمي. ليش قال الان الامام احمد قال من انكر حديث الصورة فهو جهمية. الله! تنزل كلام الامام احمد على ابن خزيمة هذه النتيجة انه ابن - 00:11:39

نامية شعلة هل هذا الكلام يعقل مجرد تصوره تشمئز منه الابدان وتقشعر منه والله الجلود فضلا عن القول به لكن هذا مو معناه نحن ان احنا عندنا موازين مختلة لا والله موازيننا واحدة. نحن نقول الامام بن - 00:11:59

معنا في انه اذا ثبت الحديث يقول به فلماذا انكر حديث السورة؟ لانه لم يثبت عنده. وما ثبت عنده فانه يقول ان الضمير في اه صورته راجع الى المظروب. انتهت الاشكالية عندنا والامام البخاري من ائمة الدنيا لا يثبت حديث ان الله خلق ادم على صورة الرحمن - 00:12:19

فمن يستطيع الان يقول انه جامي مثلا؟ نفس الكلام نأتي الى قضية اخرى وهي قضية اه جلوس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش ترى المعروف عندكم عن مجاهد هذا الاثر المعروف المروي عن مجاهد ثابت عن مجاهد ليس ثابتنا عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:39

الا بها شريدة ضعيفة كما هو معلوم عند المحدثين. نعم. اذا الان لما يأتي انسان ويقول قال الامام احمد من انكر حديث الجلوس على وجهي طيب على هذا شيخ الاسلام ابن تيمية انكر هذا الحديث شنسوي؟ مشكلة هذى يا اخوة لذلك هذه التقييدات - 00:12:59

يجب ان ننتبه. هذه القضية الاولى. القاعدة الاولى. نأتي الان الى قضية ثانية. وهي ايضا مهمة. وهي قضية هؤلاء العلماء الذين خالفوا اهل السنة في كما ذكرت سواء في القواعد او في بعض - 00:13:19

الفرع في التنزيل هل هؤلاء قصدوا مخالفة السنة؟ هذه قضية مهمة وهم عندما انت تقرأ كتاب كتبهم وشروحاتهم وتغييراتهم تجد انها مشبعة مفعمة بحب السنة. فهل يعقل ان هؤلاء ائمة - 00:13:39

يأتي انسان ويقول لا هؤلاء مبغضون للسنة. لا والله. هؤلاء ما رأوا الا ان السنة هو قال الله قال الرسول لكن اخطر في احد المشاعر. وكذلك قد سئل شيخنا وشيخ مشايخنا - 00:13:59

الشيخ ابن باز رحمة الله عليه عن خصوص الحافظ ابن حجر. وهو الشيخ ابن باز رحمه الله كان يقرأ عليه المنهاج شرح الصحيح مسلم ابن حجاج المرأة بعد المرة حتى قال لي من اثق بنقله؟ قال قرئ على الشيخ اكثر من عشر مرات. الله اكبر. طيب لماذا

يقول هذا الكلام لماذا ما قال لا انا ما اشرح كتاب رجل اشعري من كبار الاشعة ولذلك القول بان الحافظ ابن حجر رحمة الله الاشعري قول جزاف والقول بأنه سني مطلقا قوله جزاء الصواب ان نقول انه رحمة الله قد وقع في بعض الاشعريات وخالف السنة -

00:14:37

لكنا نرجو من الله ان يكون مأجورا عنده غير موزور هذا الذي نظنه. ويستفاد من علمه كما قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمة الله خيروا من اهل العلم من المتأخرین قاله الشيخ محمد ابن ابراهيم وقاله الشيخ ابن باز قال هؤلاء الائمة يستفاد من علمهم ما استفادنا من علم هؤلاء -

00:15:00

في شروح الاحاديث نستفيد من علم من؟ من علم المعتزلة؟ نعم. هل يعقل هذا الكلام؟ ثم يأتي انسان ويقول طيب انتم تحدرون من الاشاعرة نقول نحذر من الاشاعرة لانهم فرقة اما هؤلاء ان انتسابهم الى الاشاعرة -

00:15:20

لا سيما مع اعتبار ان هؤلاء العلماء رحمة الله نشأوا في بيئه معينة في هذه البيئه المعينة كان وجودهم وعلمهم خيرا عظيما وعدهم كان شرها مستطيرا على الامة. والله سبحانه وتعالى اوجدهم لحكمة. سبحان الله. فالذى يعتقد ودين الله عز وجل به -

00:15:40

ان الحافظ البهقي رحمة الله وكذلك الحافظ النووي الحافظ ابن حجر وامثال هؤلاء بل حتى من المتأخرین مثل المبارك مبارك فوري من كبار علماء الحديث في الهند لكنه لانه نشأ في بيئه كان لم يكن عنده الا النقل عن سبق -

00:16:06

تناقل نقولات يفهمه من جاء بعد اليوم المتأول. وهو من ابعد الناس عن التأویل. وساذكر لكم قصة وبها اختتم الحديث اطلت كثيرا. وارجو منكم المعرفة في زمن اه اوائل اه اوائل زمن الامام عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل رحمة الله الذي لقب بالملك بعد ذلك -

00:16:26

لما استولى على الحرميں اشتكتى عنده علماء الحديث اشتكتوا عنده علماء الحديث من الهند. وكان علماء الحديث يدعونه وهو لما انعم الله عليه بالنص صار يدعم علماء الحديث في الهند. لكن قبل آآ سيطرة التامة للجزيرة جاء علماء الحديث -

00:16:46

الى الامام عبدالعزيز وكان يلقب بالامام في وقته. اه ان لم تخني الذاكرة سنة الف تسع مئة ثمانية وثلاثين ميلادية او قرب وهذا التاريخ. نعم. جاؤوا قبل ان تسمى بالمملكة. جاءوا الى الامام عبد العزيز اكثرا من سبعة من علماء الهند -

00:17:08

يشتكونون عنده من؟ يشتكون عنده الحافظ ثناء الله الامر الشريف. صاحب كتاب تفسير القرآن بالقرآن. هذا الكتاب في مجلد تفسير القرآن في القرآن. لكن هذا العالم الجليل الشيخ رحمة الله وقع في التأویل في بعض ايات الصفات -

00:17:28

لم يكن يقصده. نعم. لكن لانه نقل. والانسان عندما ينقل وهو يعظم ويجل من فوقه كالابن عندما ينقل كلام وهو يجي له اباه يظن ان الكلام ذي كله صح. فهو نقل نقول فاشتكتوا اليه فطلب منهم الامام ان يأتوا العام القادم ومعهم الشيخ -

00:17:48

والله الامر السعيد. وكان من وكان الامر كذلك. واخذ الامام عبدالعزيز رحمة الله هذا التفسير ودفعه الى الشيخ محمد ابن حسن الشيخ وكان اذ ذاك اه رئيس الحرميں الشريفين. فقال له انظر الى هذا الكتاب واجمع هؤلاء ولنصلح بينهم -

00:18:08

فجاءني العام القادم لما جاءوا من العام القادم قال الشيخ ثناء الله مباشرة. انا ما كنت اظن هذا تأویل. انا راجع حيا عنه حيا ومتا فلنتأمل في هذا المثال الواقع وهذا موجود الان في اول صفحة من تفسير القرآن بالقرآن للشيخ موجود آآ -

00:18:28

آآ يسمى محضر الصلح في حضرة السلطان آآ كتب هذا الصلح على ان الشيخ يلغى هذه التأویلات وبعد ذلك مع كتابة. هذا ما اردت قوله والله اعلم. واسأل الله عز وجل ان يحفظ السنننا. امين ومن اهل العلم -

00:18:48

صلى الله على نبينا محمد. ازيدك -

00:19:08